Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم تفرَّغ محمد ﷺ للعبادة ، وكان يذهب إلى غار ( حِرَاء ) الليالى ذوات العدد ، فكانت السيدة خديجة ( رضى الله عنها ) تعد له ما يحتاج إليه من المأكل والمشرب ، وكانت ترسل فى أثره من يخبرها بأحواله من بعيد دون أن يشعر به زوجها محمد ﷺ ، كانت ترى ما يعانيه زوجها الحبيب ، وتشعر أن أمراً هامًّا سيحدث ؛ فهى ترقبه عن قرب ، ويشغل بالها حينما يذهب إلى الغار ، حتى جاء أمر الله ، ونزل عليه جبَريل - عليه السلام - وجاء محمد ﷺ من الغار يرتعش ويقول : « زمِّلونى ... زمِّلونى ... دثرونى ... دثرونى » ، فقالت - رضى الله عنها - كلمتها الخالدة : « كلَّا ... والله لا يُخزيكَ الله أبداً ، إِنَّكَ لتصَلُ الرَّحم ، وتصدق الحديث ، وتقرى الضَّيف ، وتحمل الكَلّ ، وتكسب المعدُوم ، وتُعين على نَوائب الدَّهر »[1] ، ثم تكمِّل حديثها قائلة : « أَبْشر يا ابن العَمّ ، واثبت ، فوالذى نَفْس خديجة بيده إِنِّى لأَرجو أَن تكونَ نَبىّ هذه الأُمَّة » .

★ ★ ★

رأت خديجة ( رضى الله عنها ) أن محمداً ﷺ فى حاجة إلى النوم ، وأَنَّ النوم سيهدئ من رَوْعه ، فيخفّف عنه ما نزلَ به من جراء ما رأى وعَلِم ، ثم انطلقت إلى ابن عمها ورقة بن نوفل ، وقد امتلأ قلبها بالفَرَح والسُّرور ، فقد صدق ما كانت تشعر به فى داخليتها .

أخبرت ابن عمها بما قاله رسول الله ﷺ ، وبما رأى وسمع .

**قال ورقة بن نوفل** : قدُّوس قدُّوس والذى نفس ورقة بيده لئن

---

(١) البخارى ( ٣/١ ) ، ( ٢٠٢/٦ ) .